مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية
الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jss
جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

إمارة جماز بن حسن بن قتادة على مكة المكرمة في ضوء فلس مكة سنة 651هـ/ 1253م

The Principality of Jammaz bin Hassan bin Qatada over Makkah in light of the Makkah coin of the year 651 AH/ 1253 AD

د. نايف بن عبدالله الشرعان[1*]

[1]الإدارة العامة للعملة، البنك المركزي السعودي ،السعودية.

Dr. Naif Abdullah Al-sharaan[1*]

[1]Currency General Department, Saudi Central Bank, Saudi Arabia

تاريخ التقديم:15/05/24: تاريخ ارسال التعديلات: 12/11/24 تاريخ القبول:10/11/24

Received:15/05/24 Revised:12/11/24 Accepted: 10/11/24

الملخص:

شهد القرن السابع الهجريّ/ الثالث عشر الميلاديّ تنافسًا كبيرًا، وصراعًا مريرًا بين الأيوبيين وبني رسول، من أجل السيطرة على مكة المكرمة، وكذلك صراعًا آخرَ بين أشراف مكة على كرسيّ الإمارة، وتسلط هذه الدراسة الضوء على هذه الأحداث من خلال دراسة فلس نادر جدًّا باسم الشريف جماز بن حسن بن قتادة، أمير مكة المكرمة، سكَّهُ خلال فترة إمارته من شهر شوال إلى شهر ذي الحجة من سنة 651هـ/ 1253م، وهو محفوظ في مجموعة السيد/ محسن بن محسن في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية، الذي يعدّ الدليل الماديّ الوحيد على فلوس الأمير جماز، المضروبة في مكة، وتكمن أهميته بما يحمله من نصوص كتابية، ودلالات سياسية، تؤكد ما ورد في المصادر التاريخية من أحداث شهدتها مكة خلال تلك السنة، إضافة إلى ذلك فإن هذا الفلس لم يسبق نشره، أو نشر مثيل له من قبل، وسوف يُنْشَر ويُدرَس دراسةً وصفيةً تحليليةً لأول مرة، في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها مكة المكرمة خلال تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية:المسكوكات الإسلامية، مكة، جماز بن حسن، الأيوبيون، بنو رسول.

Abstract:

During the seventh century AH/thirteenth century AD, there was significant competition and in-tense conflict between the Ayyubids and the Banu Rasul for control over the Holy City. Addition-ally, there was another struggle among the nobility of Makkah for the emirate's seat. This study sheds light on these events through the examination of an extremely rare copper coin known as the Sharif Jammaz bin Hassan bin Qatada, the Amir of Makkah. This coin was minted during his emirate from Shawwal to Dhul-Hijjah in the year 651 AH/1253 AD. It is preserved in the collec-tion of Mr. Mohsen bin Mohsen in the city of Taif, Saudi Arabia. This coin serves as the only physical evidence of coins minted by Prince Jammaz in Makkah, and its importance lies in the written inscriptions it bears and the political implications, confirming events documented in histor-ical sources that unfolded in Makkah during that year. Furthermore, this coin has not been previ-ously published or studied, and it will be the subject of a descriptive analytical study for the first time, shedding light on the historical events that took place in Mecca during that period.

Keywords: Islamic coin, makkah, jammaz bin hassan, the ayyubid, banu rasul

المؤلف المراسل :د. نايف بن عبدالله الشرعان
البريد الالكتروني الرسمي : nsharaan@hotmail.com

Doi: https://doi.org/10.54940/ss78498782
1658-8169 / © 2024 by the Authors.
Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Soc. Sci.***

مقدمة

شهدت مكة المكرمة خلال القرن السابع الهجريّ/ الثالث عشر الميلادي فترة نزاع طويل وصراع مرير بين الدولة الأيوبية وبني رسول، من أجل السيطرة على مكة، وكان ذلك من سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م (الفاسي، ١٩٨٦م: ٤/٣٧٤؛ المقريزي، ١٩٥٨م: ١/٢٤٤)، واستمر هذا النزاع طيلة عهد الملك الكامل، ومن أعقبه من سلاطين الدولة الأيوبية، وكانت السيادة على مكة متأرجحة؛ فتارة يسيطر عليها الأيوبيون، وتارة أخرى يفرض بنو رسول سيطرتهم عليها، حتى تمكنوا في نهاية المطاف من فرض سيطرتهم المطلقة على مكة سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م (ابن حاتم، ١٩٧٣م: ١٢٠)، فبعد أن تمكّن الجيش الرسولي سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م، بقيادة ابن عيدان، وبمصاحبة الشريف راجح بن قتادة الحسني، الذي كان يسعى لإعادة حكم أسرته على مكة، من طرد الأيوبيين منها، وإقامة الخطبة فيها للسلطان الرسولي نور الدين عمر بن رسول، الذي بعث لأهل مكة بالأموال والهدايا، وجعل الشريف راجح بن قتادة نائبًا له على مكة (ابن فهد، ١٩٨٦م: ١/ ٦١٣).

عقد الملك الكامل العزم على استعادة مكة، فسير جيشًا كبيرًا بقيادة طغتكين بن عبدالله الكاملي، الذي حاصر مكة، وتمكن من دخولها بعد معركة قتل فيها ابن عيدان، وعددٌ كبيرٌ من أهل مكة، وفرّ الشريف راجح بن قتادة، وبذلك تمكن الأيوبيون من فرض سيطرتهم مكة حتى سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م (الخزرجي، ١٩١٤م: ١/ ٥٠؛ قطان، ١٩٩١م: ٢٣٥). وهذا ما يؤكّده الفاسي بقوله في حوادث سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م: " ثم جاء الشريف راجح بعسكر من اليمن، فأخرج من كان بمكة من المصريين بالإرجاف بلا قتال، وفي آخرها حج أمير من مصر، يقال له الزاهد، في سبعمئة فرس، فتسلم مكة، وحجّ بالناس، وترك في مكة أميرًا يقال له ابن المجلي، في خمسين فارسًا، أقام بمكة سنة إحدى وثلاثين (المقريزي، ١٩٥٨م: ١/ ٢٤٥؛ الفاسي، ١٩٨٦م: ٤/ ٣٧٦).

لم تستقر الأوضاع في مكة المكرمة، فقد استمرت الحرب سجالًا بين الأيوبيين وبني رسول للسيطرة عليها، فعلى الرغم من سيطرة الأيوبيين على مكة المكرمة، إلا أن المنصور نور الدين عمر بن رسول عقد العزم على استعادة مكة، وفرض سيطرته عليها، فأرسل في سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م، جيشًا بقيادة الشريف راجح بن قتادة، الذي تمكن من دخول مكة وإخراج الأيوبيين منها (الخزرجي، ١٩١٤م: ١/ ٥٤)، ثم لحق به نور الدين عمر إلى مكة؛ لتأدية فريضة الحج، وتعضيد نائبه على مكة الشريف راجح بن قتادة، واستلام التقليد من الخلافة العباسية بولاية اليمن (ابن حاتم، ١٩٧٣م: ٢٠٦).

تسارع تدهور الأوضاع السياسية في مكة، بعد أن وقع الخلاف بين الأشراف الحسنيين، بسبب النزاع على ما تبقى لهم من نفوذ في مكة، في ظل الصراع الرسولي – الأيوبي عليها، ففي سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م، اختلف الشريف راجح بن قتادة، نائب الملك المنصور، مع أخويه قاسم وعلي، اللذين استوليا على مكة منه بالقوة، وقد عمد الأخوان إلى الاستيلاء على قناديل الكعبة وحليتها، للاستعانة بها على حرب أخيهم، إلا أن راجح بن قتادة تمكن من استعادة السيطرة على مكة خلال تلك السنة (ابن حاتم، ١٩٧٣م: ٢٠٧–٢٠٨)، لم يقبل الملك الكامل أن ينفرد بنو رسول بالسيطرة على مكة، فأعدَّ العدة لاستعادتها، فأرسل حملة بقيادة الأمير أسد الدين جفريل، ومعه خمسمئة فارس (الفاسي، ١٩٨٦م: ٣/ ٤٣٤؛ بامخرمة، ١٩٩١م، ٢٠٧)، فلما بلغ الملك المنصور الرسولي خبر تلك الحملة أرسل إلى نائبه راجح بن قتادة الأموال لكي يستعين بها في صد الجيش الأيوبي (الخزرجي، ١٩١٤م: ١/ ٥٥؛ المقريزي، ١٩٥٨م: ١/ ٢٥٥)، إلا أن الشريف راجح لم يتمكن من التصدي لهذه الحملة، واضطر إلى الخروج من مكة، فدخلها الأمير جفريل في رمضان ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م، ودعا فيها للملك الكامل (ابن خلدون، ١٩٧٩م: ٤/ ١٠٦).

وفي سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م جهز الملك المنصور جيشًا كبيرًا، وتوجه به إلى مكة، وانضم إليه الشريف راجح بن قتادة، الذي أرسله ابن رسول في ثلاثمئة فارس، ليكونوا طليعة جيشه إلى مكة (الفاسي، ١٩٨٦م: ٦/٣٤٥؛ ابن الديبع، ١٩٨٨م: ٣٠٦)، ولما علم أسد الدين جفريل بقدوم هذا الجيش غادر مكة بقواته، فدخلها نور الدين معتمرًا (المقريزي، ١٩٥٨م: ١/ ٢٧٤)، وفي هذه الأثناء جاءته الأخبار بوفاة الملك الكامل، فتصدق بالأموال الكثيرة على أهل مكة، وأغدق على الأشراف لكسب ودهم، ورتب أوضاع مكة بعد أن أبقى فيها حامية من مئة وخمسين فارسًا تحت إمرة ابن الوليدي، وابن التعزي، وجعل الشريف راجح بن قتادة نائبًا عنه فيها، ثم عاد إلى اليمن (ابن فهد، ١٩٨٣م: ٣/ ٥٣).

أهمية الدارسة:

تعود أهمية هذه الدراسة في كونها تكشف النقاب عن فلوس أمير مكة المكرمة الأمير عز الدين جماز بن حسن بن قتادة، وتبرز أهمية هذه الفلس الذي ينشر لأول مرة، ودوره في إلقاء الضوء على إمارة الشريف جماز بن حسن، والأحداث السياسية والاقتصادية التي شهدتها فترة إمارته للمدينة.

هدف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف من أهمها:

1- توضيح أنواع النقود المتداولة في مكة المكرمة في عهد إمارة الشريف جماز بن حسن بن قتادة.

2- التعرف على أنواع إصدارات دار السكة في مكة المكرمة من النقود المحلية وطرزها الفنية.

3- تحليل النصوص الكتابية الواردة على فلس الأمير جماز بن حسن وتوضيح دلالاته.

4- التعرف على نوع الخط العربي المستخدم على نقود الأمير جماز بن حسن بن قتادة المضروبة في مكة المكرمة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على ثلاثة مناهج هي: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن، حيث سيتم دراسة النصوص الكتابية الواردة على وجه فلس الأمير جماز بن حسن وظهره دراسة وصفية، ثم سيتم تحليل هذه النصوص وتوضيح دلالاتها الدينية والسياسية في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها مكة المكرمة في عهده، ومقارنة هذه هذا الفلس بمثيلاته من النقود المعاصرة لها. وسوف تعتمد هذه الدراسة على عدد من المصادر، والمراجع المهمة، والمتنوعة التي تناولت الفترة التاريخية لإمارة الشريف جماز بن حسن بن قتادة وعلاقته بأشراف بالدولة الأيوبية من جهة، وبالدولة الرسولية من جهة أخرى.

سيطرة بني رسول على مكة:

استقرت الأمور في مكة لبني رسول بعد وفاة الملك الكامل، إلا أن الملك الصالح نجم الدين أيوب، استطاع أن يمسك بزمام الأمور في مصر والشام، لم يرضَ بخروج الحجاز عن سيطرة الدولة الأيوبية، فأرسل جيشًا قوامه ألف فارس بقيادة الشريف شيحة بن هاشم الحسيني أمير المدينة، الذي تمكن من دخول مكة سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م، وانتزاعها من بني رسول دون قتال (ابن خلكان، د.ت: ٥/ ٨٦-٨٧؛ ابن حاتم، ١٩٧٣م: ٢١٨- ٢١٩؛ الفاسي، ١٩٨٦م: ٤/ ٣٧٧)؛ إلا أن الملك المنصور بادر على الفور بإرسال حملة بقيادة ابن النصيري والشريف راجح بن قتادة، فلما اقترب الجيش الرسولي من مكة خرج منها الشريف شيحة، وتوجه إلى القاهرة، فدخلها الجيش الرسولي، واستولى عليها خلال تلك السنة (الفاسي، د.ت: ٢/ ٢٠١؛ الطبري، ١٩٩٦م: ١١٩).

اشتد التنافس بين الأيوبيين وبني رسول من أجل السيطرة على مكة المكرمة، ففي سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م جهّز الملك الصالح نجم الدين حملة من ثلاثمئة فارس، بقيادة الشريف شيحة بن هاشم، ومعه اثنان من كبار قادة الملك الصالح، هما: علم الدين الكبير، وعلم الدين الصغير، فتمكنوا من دخول مكة في شهر ذي القعدة، وطرد الجيش الرسولي منها، ورئاسة الحج في تلك السنة (الخزرجي، ١٩٨١م: ٢٠٠؛ الفاسي، ١٩٨٦م: ٦/ ٢٤٦)، غير أن الملك المنصور لم يقف مكتوف الأيدي أمام هذا النصر الذي حققه خصومه الأيوبيون، فجهز في سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م، جيشًا كبيرًا بقيادة الشريف راجح بن قتادة (ابن فهد، ١٩٨٦م: ٢/ ٦٢٢)، فلما علم الأيوبيون بذلك بادر الملك الصالح بإرسال مبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس، ومجد الدين أحمد بن التركماني في مئة وخمسين فارسًا لنجدة عسكره في مكة (الفاسي، ١٩٨٦م: ٦/ ١٥٢- ١٥٤؛ ابن فهد، ١٩٨٣م: ٣/ ٥٧)، فعاد الشريف راجح إلى السرين، وكتب بذلك إلى الملك المنصور (الخزرجي، ١٩١٤م: ١/ ٦٩).

قرر الملك المنصور أن يضع حدًا لحالة التأرجح التي تشهدها مكة، وأن يقتلع وجود الأيوبيين فيها من جذوره، فأعد جيشًا كبيرًا تولى قيادته بنفسه، وسار إلى مكة المكرمة، ولما علم الأيوبيون بقدومه تركوا مكة هاربين، بعد أن أحرقوا دار السلطنة بما فيها من عدة وسلاح (الفاسي، ١٩٨٦م: ٦/ ٣٤٧؛ المقريزي، ١٩٥٨م: ١/ ٣١٠)، ودخلها الملك المنصور نور الدين في شهر رمضان من السنة نفسها، وصام فيها، وأبطل المكوس والجبايات، ورفع الظلم عن أهلها، وكتب بذلك رقعة جعلت قبالة الحجر الأسود، وقام بعددٍ من الإصلاحات في مكة المكرمة (ابن حاتم، ١٩٧٣م: ٢٢٠؛ المقريزي، ١٩٥٥م: ٧٩- ٨٠)؛ ولتأمين مكة وحمايتها من التدخلات الأيوبية مستقبلًا اشترى الملك المنصور قلعة ينبع من الشريف أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة؛ وأمر بهدمها حتى لا تكون قاعدة للأيوبيين في بلاد الحجاز (الخزرجي، ١٩١٤م: ١/ ٦٨؛ ابن فهد، ١٩٨٣م: ٣/ ٥٨)، ثم عين أبا سعد حاكمًا لوادي فاطمة؛ ليساعد العسكر الذي أقامه في مكة مع مملوكه فخر الدين بن الشلاح الذي عينه أميرًا على مكة، ثم عاد إلى اليمن سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م (الخزرجي، ١٩٨١م: ٢٠١؛ بن ظهيرة، ١٩٧٩م: ٢٧٣).

وفي شهر ذي القعدة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م اعتقل الشريف أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة ابنَ المسيّبِ، وأحكم سيطرته على مكة، واستولى على ما لديه من الأموال والخيل والسلاح والمماليك (الفاسي، ١٩٨٦م: ١/ ١٨٦؛ ابن فهد، ١٩٨٣: ٣/ ٦٧)، ولكي يظهر بمظهر الولاء للملك المنصور اجتمع بأهل مكة، وقال لهم: "ما لزمته إلا لتحققي خلافه على مولانا السلطان، فعلمت أنه أراد أن يهرب بالمال الذي معه إلى العراق، وأنا غلام مولانا السلطان، والمال عندي محفوظ، والخيل والعدد، إلى أن يصل إليّ مرسوم السلطان فيه" (الخزرجي، ١٩١٤م: ١/ ٧٨)، ثم ما لبث أن وصله الخبر بمقتل الملك المنصور عمر في شهر ذي القعدة من السنة نفسها (ابن عبدالمجيد، ١٩٨٠م: ٨٧)، فوجدها فرصة للاستئثار بإمارة مكة، فالظروف السيئة التي تمرّ بها الدولة الأيوبية من جهة، والدولة الرسولية من جهة أخرى (المقريزي، ١٩٥٨م: ١/ ٢٧١؛ الخزرجي، ١٩١٤م: ١/ ٩١- ١٠٧)، شجّعت الشريف أبا سعد الحسن بن علي بن قتادة على الاستقلال بإمارة مكة، أواخر سنة ٦٤٧هـ، وتثبيت حكمه فيها، وعلى الرغم من استقلاله، إلا أنه كان يظهر الولاء للملك الرسولي المظفر يوسف، ويقيم الخطبة له بمكة (ابن خلدون، ١٩٧٩م: ٤/ ١٠٦؛ الطبري، ١٩٩٦م: ١/ ١١٢).

الشريف جماز بن حسن بن قتادة أميرًا لمكة:

في سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م نشب القتال بين الشريف أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة، وابن عمه الشريف جماز بن حسن بن قتادة، الذي طلب من صاحب دمشق الملك الناصر صلاح الدين يوسف العون ضد ابن عمه أبي سعد، فأمده الناصر بحملة تمكن فيها من دخول مكة في شوال سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، وَقَتَلَ أميرها أبا سعد الحسن بن علي، واستولى على

مقاليد الأمور فيها (ابن خلكان، د.ت: ٣/ ١٠)، وعلى الرغم من ذلك لم تستقر الأمور لجماز في مكة، ولم يدم له الأمر فيها، سوى أقل من ثلاثة أشهر، فقد تمكن الشريف راجح بن قتادة صاحب السرين، وحليف بني رسول من دخول مكة في اليوم الأخير من شهر ذي الحجة سنة ٦٥١هـ، وانتزعها من جماز، وطرده إلى ينبع (عليان، ١٩٧٣م: ٩٠ – ٩٥).

لم تستقر الأمور لراجح بن قتادة، فقد خرج عليه ابنه غانم، واستأثر بالسلطة دون أبيه، وتمكن من الاستيلاء على مكة في ربيع الأول ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م، وحوّل ولاءه إلى الدولة المملوكية في مصر (الزيلعي، ١٩٨٦م: ٢٨)، إلا أن غانم لم يهنأ بحكمه لمكة سوى ثمانية أشهر (الفاسي، ١٩٨٦م: ٧/ ٤–٥)، فقد واجه تحالفًا بين إدريس بن علي بن قتادة وابن أخيه أبي نمي محمد بن الحسن بن علي بن قتادة، اللذين تمكنا من إخراج غانم بن راجح من مكة في شهر شوال من السنة نفسها، والاستيلاء على الإمارة، والاشتراك معًا في حكمها (ابن حاتم، ١٩٧٣م: ٣١٦؛ الطبري، ١٩٩٦م: ١١٩).

بعد أن استقرت الأمور للملك المظفر يوسف باليمن، قرر أن يتخذ إجراءات حاسمة للقضاء على صراع أشراف مكة على السلطة، وإعادة سيطرة الدولة الرسولية على مكة، وإقرار أوضاعها، والعمل على استتباب الأمن فيها، فأرسل حملة بقيادة مبارز الدين علي بن حسين بن برطاس إلى مكة في شهر ذي القعدة ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م (المقريزي، ١٩٥٨م: ١/ ٣٩٦؛ الفاسي، ١٩٨٦م: ٦/ ١٥٣)، فلما علم الشريفان إدريس وأبو نمي بذلك استنجدا بالشريف جماز بن شيحة، أمير المدينة، الذي استجاب لهما، فخرجوا جميعًا لمقاتلة ابن برطاس، إلا أن الأخير تمكن من هزيمة الأشراف، ودخل مكة، واستولى عليها، وأصبح أميرًا عليها من قبل الملك المظفر يوسف (ابن حجر، ١٩٦٦م: ٢/ ٧٥؛ الفاسي، ١٩٨٦م: ٣/ ٤٣٦؛ الخزرجي، ١٩١٤م: ١/ ٩٩)، غير أن الأشراف تمكنوا من جمع عساكرهم، وقصدوا مكة، وحاصروا ابن برطاس فيها، وتمكنوا من دخولها، وهزيمة الجيش الرسولي، وأسر ابن برطاس في أوائل سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م، الذي افتدى نفسه بخمسة آلاف دينار، وعاد إلى اليمن، فحكم إدريس وأبو نمي مكة بالمشاركة (ابن حاتم، ١٩٧٣م: ٣١٧)، غير أن النزاع لم يلبث أن وقع بين إدريس وابن أخيه أبي نمي، بسبب ميول الأول للدولة الرسولية، ورغبة الثاني في موالاة الدولة المملوكية، فخرج إدريس من مكة، وتوجه إلى أخيه راجح في السرين، ثم عادا معًا إلى مكة، وَعُقِدَ صلح بين أبي نمي وعمه إدريس سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م، على أن يحكما مكة مشاركة (التجيبي، ١٩٧٥م: ٣٠٦؛ الزيلعي، ١٩٨٩م: ٦١– ٨٨).

لم تلبث مكة أن عادت إلى سيطرة الدولة الرسولية، عندما قرر الملك المظفر يوسف في سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م التوجه إلى مكة لأداء فريضة الحج في جمع كبير من أهل اليمن وأعيانها (المقريزي، ١٩٥٨م: ١/٤٨٤)؛ ولما اقترب من مكة خرج منها إدريس وأبو نمي، فدخلها المظفر، وأقام بها، وتصدّق على أهلها وعلى الحجاج على اختلافهم، وأنعم على أهل الحرم والحاجّ المصريّ خاصةً (الخزرجي، ١٩١٤م: ١/ ١٣٤)، وغسل الكعبة المشرفة بنفسه، وطيّبها، وكساها من داخلها وخارجها، فكان أول من كساها بعد سقوط الخلافة العباسية، ثم أقيمت له الخطبة فيها، ودُعيَ له على منابرها (ابن حاتم، ١٩٧٣م: ٣٤٨– ٣٥٠)، حتى وفاته سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، بعد أن حكم نحو سبع وأربعين سنة (الخزرجي، ١٩١٤م: ١/ ١٦٩، ١٧٤؛ ابن حاتم، ١٩٧٣م: ٣٥٤).

النقود المتداولة في مكة المكرمة في القرن السابع الهجريّ/ الثالث عشر الميلاديّ:

شهدت أسواق مكة المكرمة تداول العديد من العملات الذهبية والفضية التي سُكَّت في دول مغرب العالم الإسلامي ومشرقه، التي تأتي مع الحجاج والتجار عند قدومهم من مصر، وبلاد الشام، واليمن، والعراق، وفارس، وغيرها من الأقطار الإسلامية، إلى مكة، ويتعاملون بها في أسواقها (مورتيل، ١٩٨٥م: ١٧٣؛ فهمي، ١٩٧٣م: ١١٨، ١٤٦– ١٥٤)، فأصبحت أسواقها أشبه بسوق البورصة النقدية التي يُتعامَل فيها بالعديد من العُملات المختلفة (الزيلعي، ١٩٨١م: ١٦١)، وتُصرَف في أسواق مكة حسب أسعار صرف بعضها بين بعض، ووفق ما يحدّده أمير مكة لصيارفتها، بناءً على نقاوة معادن هذه العملات وأوزانها، وحجم العرض، والطلب عليها، والحالة الاقتصادية التي تعيشها مكة المكرمة حينها (ابن فهد، ١٩٨٦م: ٢/ ٢٥٨).

كانت التعاملات النقدية في مكة المكرمة في القرن السابع الهجريّ تشابه التعاملات النقدية السائدة في الديار المصرية طيلة مدة إمارته، فبالإضافة إلى الدنانير العباسية كان الناس يتعاملون فيها بالدنانير الذهبية والدراهم الفضية الأيوبية المعاصرة، وكان الرائج منها الدراهم الأيوبية، خاصة الدراهم الكاملية، والدراهم المسعودية، والدراهم الكاملية، منسوبة للسلطان الأيوبي الملك الكامل ناصر الدين محمد (٦١٥–٦٢٥هـ/ ١٢١٨–١٢٣٧م)، وكانت تعرَف بالدراهم النقرة، وتتكوّن سبيكتها من ثلثين من الفضة، وثلث من النحاس، واستمرّ تداولها في مكة حتى نهاية الربع الأول من القرن التاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ (المقريزي، ٢٠١٥م: ١٤٥– ١٤٦). أما الدراهم المسعودية فهي منسوبة إلى السلطان الأيوبي الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد ملك اليمن والحجاز (ابن المجاور، ١٩٥١م: ١/ ١٢؛ القلقشندي، ١٩٨٧م: ٤/ ٢٧٦؛ الفاسي، ١٩٨٦م: ٧/ ٤٩٥)، التي أمر بضربها في مكة خلال فترة حكمه ووجوده فيها ما بين سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م، وسنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م (الطبري، ١٩٩٦م: ١/ ١١٩؛ ابن الجوزي، ١٩٥٢م: ٨/ ٦١١)، وكانت من الفضة الخالصة التي سُكَّت أنصاف الدراهم فيها مربعة، فيما سكت الدراهم الكاملة مستديرة (القلقشندي، ١٩٨٧م: ٤/ ٢٨٠؛ الشرعان، ٢٠٠٨م: ٢٦٦– ٢٧٦)، وظلّت الدراهم المسعودية متداولة في مكة حتى نهاية العصر المملوكي (ابن فهد، ١٩٨٣م: ١/ ٢٣٥؛ الحسن، ١٩٨٥م: ٢٦٥).

وعلى الرغم من تعدّد النقود المتداولة في مكة المكرمة؛ إلا أن دار السكة فيها قامت بدورها في توفير احتياج الأسواق المكية من العملات المحلية التي كان ينقش عليها اسم أمير مكة منفردًا، أو مع اسم سلطان ولقبه، أو ملك الدولة التي يدين بالتبعية لها، وكان هذه النقود تُصدَر على عيار النقود المصرية المعاصرة لها (ابن المجاور، ١٩٥١م: ١/ ١٢؛ القلقشندي، ١٩٨٧م: ٤/ ٢٧٥)، وكانت الدراهم الفضية الكبار تضرب فيها على قوانين دار السكة في اليمن (ابن المجاور، ١٩٥١م: ١/ ١٢)، كما أن بعضها يضرَب على طراز الدراهم الرسولية، ويعتقَد أن دار السكة في مكة المكرمة تنوّعت إصداراتها بين النقود الذهبية، والدراهم الفضية، والفلوس النحاسية (الشرعان، ٢٠٠٨م: ٣٠٩).ويعد فلس الشريف جماز المضروب في مكة المكرمة واحدًا من إصدارات دار سك النقود في مكة المكرمة، ومن النقود النادرة جدًّا، والفريدة من نوعها، كما يعدّ هذا الفلس أول دليل ماديّ على فلوس الأمير جماز، المضروبة في مكة المكرمة، فعلى مستوى مجاميع النقود الإسلامية المحفوظة في المتاحف، أو في المجموعات الخاصة، التي تمكّن الباحث من الاطلاع عليها، لا توجد قطعة نقدية حملت اسم الأمير جماز سوى درهم فضيّ سُكَّ في مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م (ILisch, 1992: 15) ، وهي السنة التي سُكَّ فيها هذا الفلس، وقد نُشِر هذا الدرهم في مزاد بنك ليو للعملات (Bank Leu LTD, 1983: No 83) ، وسوف يدرس الباحث هذا الفلس، الذي لم يسبق دراسته ولا نشره من قبل، والمحفوظ في مجموعة السيد/ حسان حلبي، في مدينة جدة، في المملكة العربية السعودية، دراسةً وصفيةً تحليليةً، في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها مكة إبان تلك السنة، ومقارنته بدرهم الأمير جماز، سالف الذكر.

الدراسة الوصفية:

يمتاز هذا الفلس الذي يبلغ وزنه (١,٤٠جم)، وقطره (٢٠,٣ملم)، بأن طرازه يشابه طراز بعض الدراهم الأيوبية (Balog, 1980: 73)، ويماثل طراز درهم الأمير جماز بن حسن، المضروب في مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م (ILisch, 1992: 15)، الذي يتكوّن من دائرتين متحدتي المركز، الخارجية منهما تتكوّن من حبيبات متماسّة؛ تحصر الدائرة الداخلية شكلًا مربعًا ذا إطارين، تتّصل زوايا أضلاع الإطار الخارجيّ للمربع مع الدائرة، مكوّنة أربع مساحات تشتمل على كتابات الهامش (اللوحة رقم: ١)، نُفِّذَت جميع نصوص كتابات هذا الفلس بالخطّ النسخيّ، الذي يعد من الخطوط العربية الأصيلة، عرف بهذا الاسم لأنه كان يستخدم في نسخ القرآن الكريم، شهد خط النسخ اهتماماً كبيرة وعناية فائقة في عهد الأتابكة، وشاع استخدامه في شرق العالم الإسلامي ومغربه، وفي نهاية القرن السابع الهجري وصل خط النسخ إلى قمة مجده وتطوره (النبراوي، ٢٠٠٠م: ٢٠؛ الشرعان، ١٤٤٣هـ: ٦٨– ٧٥)، وجاءت كما يلي:

وصف الفلس:

	الوجه	الظهر
مركز	لا إله إلا الله محمد رسول الله الإمام المستعصم	الملك المظفر يو سف ابن عمر الأ مير عز الدين جماز
هامش	بالله/ .../ .../ المؤمنين	.../ بمكة/ سنة أحد/ [وخمسين]/ [وستماية]

الدراسة التحليلية:

يلاحظ من خلال نصوص كتابات وجه هذا الفلس وظهره أنه يشابه نصوص كتابات درهم الأمير جماز بن حسن بن قتادة، الذي سُكَّ في مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م (الشرعان، ٢٠٠٨م: ٣٠٤)، فقد احتوى مركز الوجه على شهادة التوحيد كاملة: "لا إله إلا الله/ محمد رسول الله"، وهي تمثّل الركن الأول للعقيدة الإسلامية، نقشت في السطرين الأول والثاني (قازان، ١٩٨٣م: ٢٠٤؛ سلمان، ١٩٧١م: ١٤٩؛ النبراوي، ١٩٨٩م: ١٥– ٣٠)، كما احتوى هذا الدرهم على عدد من الألقاب بدءًا من ألقاب الخلافة، مرورًا بألقاب المملكة أو السلطنة، وانتهاءً بألقاب الإمارة، ففي السطر الثالث من كتابات مركز الوجه نقشت ألقاب الخليفة العباسي: "الإمام المستعصم"، ويلاحظ أن النقاش استكمل لقب الخليفة العباسي ضمن كتابات الهامش: "بالله / [أمير]/ [المؤ]/ منين"، ولقب الإمام: لقب دينيّ، يدلّ على القدوة، فيقال أَمَّ القوم في الصلاة فهو إمام، والإمام في اللغة: من يأْتَمُّ به الناس، سواءً كان رئيسًا، أو إمام أو خليفةً. والإمامة: رئاسة المسلمين (مصطفى، ١٩٦٠م: ١/ ٢٧)، ويعدّ هذا اللقب من ألقاب الخلفاء (الباشا، ١٩٧٨م: ١٦٧؛ الشهابي، ١٩٩٥م: ٢٢).

وأول من تلقب به إبراهيم بن محمد هو أول من بويع له بالخلافة من بني العباس، ولم يكن هذا اللقب في البداية لقبًا عامًا، بل كان نعت خاصًا بإبراهيم بن محمد الإمام العباسي، فقد لُقّب محمد بن علي أول خليفة عباسي بالسفاح، ولُقّب أخوه أبو جعفر عبدالله بن علي بالمنصور، وهكذا توالت ألقاب خلفاء بني العباس (القلقشندي، ١٩٠٦م: ١/ ٣٣٨)، إلا أنهم حرصوا على استخدام هذا اللقب؛ فقد نقشه محمد المهدي ابن المنصور على نقود عندما كان وليًا للعهد، ومنها فلسه المضروب في بخارى سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م (Nutzel, 1898: 327). ثم نقش على نقود عبدالله المأمون ابن الرشيد، ومنها درهمه المضروب في المحمدية سنة ١٩٥هـ/ ٧١٠م (العشّ، ١٩٨٤م: رقم ١٨٤٥)، ومنذ ذلك التاريخ أصبح هذا اللقب يطلق على الخلفاء العباسيين، حتى آخر خلفائهم الخليفة المستعصم بالله، ومنها دينار المضروب في مدينة السلام [بغداد] سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م (الشرعان، ٢٠١٤م: ٢٤١)، ثم أصبح يطلَق على كل من يتلقّب بالخلافة (الباشا، ١٩٨٧م: ١٦٩).

أما لقب المستعصم بالله: فهو لقب خاصّ بالخليفة العباسي أبي أحمد عبدالله بن المنصور المستنصر بالله، ابن محمد الظاهر بأمر الله، ابن أحمد الناصر لدين الله، الخليفة العباسي السابع والثلاثين، وآخر خلفاء بني العباس في بغداد، تولى الخلافة سنة ٦٤٠هـ، وقتل على يد المغول سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م (السيوطي، ١٩٥٢م: ٦٤٦)، وهو من الألقاب المضافة إلى لفظ الجلالة (الله)، ويدلّ على العصمة، والمنعة. واستعصم، أي امتنع، وأبى، واستقوى وشدّ من أزره على القيام بمهامه بالله سبحانه وتعالى (ابن منظور، ١٩٧٩م: ٤/ ٢٩٧٦). وقد ظهر هذا اللقب على نقود الخليفة المستعصم بالله منذ السنة الأولى لخلافته، واستمرّ بالظهور على نقود عدد من الأسر الحاكمة، حتى بعد قتل الخليفة المستعصم بالله، وسقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، ومنها نقود بني رسول الذين حرصوا على نقش لقب الخليفة المستعصم بالله منذ بداية خلافته، وحتى آخر قطعة سُكَّتْ في عهدهم، ويعود ذلك لعدم اعترافهم بالخليفة العباسي في مصر أبي القاسم أحمد بن الظاهر بالله، الذي أقامه المماليك في مصر (خليفة، ١٩٨٩م: ٥٦؛ الزيلعي، ١٩٩٣م: ٣٠؛ ابن جنيد، ٢٠٠٥م، ١٣٢).

وأما لقب "أمير المؤمنين"، المنقوش ضمن كتابات هامش الوجه، فهو من الألقاب العامة لخلفاء الدولة الإسلامية، ويعدّ ثاني الألقاب الخاصة بالخلفاء بعد لقب "الخليفة"، وهو من الألقاب المركّبة على لقب "أمير"، ويقصد به صاحب الأمر والنهي على المؤمنين المصدّقين بعقيدة الإسلام تصديقًا قلبيًا (القلقشندي، ١٩٨٧م: ٥/ ٤٥٥)، ويعدّ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من تلقّب به في خلافته، وهذا يتفق مع معنى "أمير"، الدالّ على الولاية العامة، وإضافة "المؤمنين" إليه تعطي اللقب صفة دينية، إلى جانب الصفة السياسية، وبذلك يصوّر هذا اللقب مهمة الخلافة الإسلامية ومعناها تصويرًا صادقاً (الباشا، ١٩٧٨م: ١٩٤؛ الشهابي: ١٩٩٥م، ٢٦)، ويعدّ هذا اللقب من أكثر الألقاب ظهورًا على النقود الإسلامية على مرّ عصورها، ويعود ظهوره على النقود الإسلامية إلى مرحلة تعريبها، فقد ظهر على العديد من الدراهم الساسانية، فقد نُقِش في بداية الأمر بالحروف الفهلوية في مركز الوجه: "أمير أورنكشان"، التي تعني: "أمير المؤمنين" (العشّ، ١٩٧٢م: ٢١)، ثم ما لبث أن نقش بالأحرف العربية على الدراهم الساسانية والفلوس النحاسية المضروبة في عدد من مدن بلاد الشام (غالب، ١٣١٢هـ: ٢٦).

أما نصوص كتابات ظهر هذا الفلس فهي تشابه نصوص كتابات درهم الأمير جماز المضروب في مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م؛ فقد جاءت على هيئة كتابات مركزية، وأخرى هامشية، تضمّن المركز ثلاثة أسطر أفقية، اشتملت على ألقاب السلطان الرسولي يوسف بن عمر، وأمير مكة جماز بن حسن، ومنها لقب "الملك"، وهو من الألقاب التي تلقّب بها سلاطين الدولة الرسولية، الذين أخذوا هذا اللقب عن ملوكهم الأيوبيين، بعد أن ورثوا ملكهم في اليمن (ابن المقري، ١٩٨٦م: ١٥٦). ظهر هذا اللقب على نقود المنصور عمر بن رسول، مؤسس هذه الدولة (فرغلي، ١٩٩٧م: ٥٢؛ الطميحي، ١٩٩٩م: ١٥١)، وهو لقب يطلَق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، ويختلف عن لقب السلطان، فالملك لقب يختصّ بالزعيم الأعظم للدولة، والسلطان يطلَق على غيره، ومن هو أدنى بالمكانة (بركات، ٢٠٠٠م: ٣٤).

أما لقب "المظفر" فهو لقب خاصّ بالملك الرسولي يوسف بن عمر بن رسول، الذي خلف والده المنصور بعد قتله، وهو لقب خاصّ بهذا السلطان، انفرد به دون سلاطين بني رسول، فلم يتلقّب به أحد منهم طيلة فترة حكمهم في اليمن (الطميحي، ١٩٩٩م: ١٥٢)، وهو من الألقاب المضافة إلى لفظ الجلالة (الله)، والمظفر: من الظفر، وهو النصر، والمظفر: الغالب، والدائم الظفر والنصر، ويقال ظَفَرَ بالشيء: غلب عليه، وعادة ما يُطلَق هذا اللقب على القائد الذي لا يعرف الهزيمة، ويحقق الانتصارات، فيقال: إنه قائد مظفر، أو المظفر كدلالة على قوته (ابن منظور، ١٩٧٩م: ٤/ ٢٧٥٠)، واللقب يشتمل، إلى جانب معناه الحربيّ، على دلالة دينية، تشير إلى أن صاحب اللقب يتّصف بالتقوى والصلاح، وأنه مؤيَّد من الله سبحانه وتعالى في تحقيق النصر على أعدائه (الباشا، ١٩٧٨م: ٤٧٣)، وهو ما يتّسم به الملك يوسف بن عمر، الذي استطاع أن يثبّت ملك بني رسول في اليمن، وتمكّن من القضاء على جميع أعدائه، وعلى القوى المنافسة له باليمن، وكان أول ظهور لهذا اللقب على النقود الإسلامية في العصر العباسي، عندما اطلق على مؤنس الخادم (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)، أحد قادة الدولة العباسية، ونقش على دينار الخليفة المستكفي بالله المضروب في مدينة السلام سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م (Tornberg, 2010: 301)، وظهر على نقود الملك الرسولي يوسف بن عمر سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م (الطميحي، ١٩٩٩م: ١٥٠)، ويعدّ ظهور هذا اللقب على نقود الأمير جماز أقدمَ ظهور له على النقود المضروبة في مكة المكرمة.

أما اسم يوسف بن عمر، المنقوش بعد ألقابه، فهو السلطان أبو المنصور شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول، ثاني سلاطين دولة بني رسول في اليمن، خلف والده في حكم اليمن، ويعدّ المؤسس الفعليّ للدولة الرسولية، بعد أن كادت تنهار بعد مقتل والده المنصور سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م (ابن الديبع، ١٩٨٨م: ٣١١؛ ابن عبدالمجيد، ١٩٨٠م: ٨٧)، فقد تمكّن من الإمساك بزمام الأمور، وأعاد السيطرة على معظم مدن اليمن ومخاليفها، ومدّ نفوذ دولته على مساحة شاسعة من اليمن، وعُمان، والحجاز، وبلغت دولة بني رسول في عهده شأنًا عظيمًا، واتساعًا كبيرًا لم تصله في عهد أي من خلفائه ملوك بني رسول (ابن حاتم، ١٩٧٣م: ٣٠٧– ٣٢١)، حتى وصل من القوة أن أطلق عليه لقب: "تبّع الصغير"، بل إن بعض المؤرخين أطلق عليه لقب الخليفة (الخزرجي، ١٩١٤م: ١/ ٣٧٥– ٣٨٣)، واستمرّ ملكاً على اليمن وعُمان والحجاز، إلى أن وافته المنية سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م (ابن الديبع، ١٩٨٨م: ٣٣٧؛ ابن عبدالمجيد، ١٩٨٠م: ١٠٠).

أما ألقاب أمير مكة المنقوشة في السطر الأخير من مركز الظهر، فهي: "الأمير عز الدين جماز"، والأمير: لقب يطلَق على من يتولى الأمر، وهو من ألقاب

الوظائف (الباشا، ١٩٧٨م: ١٨٠)، وفي اللغة: الأمير: ذو الأمر والتسلط، لنفاذ أمره على قومه، فيقال أُمّرَ فلان: إذا صُيّر أميرًا (ابن منظور، ١٩٧٩م: ١/ ١٢٨)، وأُمّرَ علينا: إذا ولّي أمرنا (الزمخشري، ١٩٦٠م: ١٩)، وأمير مُؤمَّر: أي مُمَلَّك، ذلك لأنه مُنَصَّبٌ من قِبل الإمام أو ولي الأمر (القلقشندي، ١٩٨٧م: ٥/ ٤٢٢)، استُخدِمَ هذا اللقب منذ نشأة الدولة الإسلامية، فقد كان يطلَق في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم على ولاة الأقاليم، وأمراء الجيش، والسرايا، كما كان يطلَق على ولاة العهد، وأبناء الخلفاء بوصفه لقبًا فخريًّا، مع الاستمرار في استعماله لقبًا لولاة، وأمراء الأقاليم، وحكام الدول المستقلّة عن الخلافة على مَرّ العصور الإسلامية (الباشا، ١٩٧٨م: ١٨٠- ١٨٣).

ظهر هذا اللقب على النقود الإسلامية منذ العصر الأموي، وتحديدًا في عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك (٩٦-٩٩هـ/ ٧١٤-٧١٧م)، فقد ظهر على أحد الفلوس المضروبة في إفريقية في أثناء ولاية محمد بن يزيد خلال الفترة (٩٧-٩٩هـ/ ٧١٥-٧١٧م) (Walker, 1956, 13)، وتسجيل أمير مكة لقبَ "الأمير" على نقوده، دلالة على أنه بمنزلة الأمراء لدى الخلافة العباسية، سواءً كان يدين بالتبعية المطلقة للخلافة، أو بالتبعية الاسمية مع تمتّعه بالحكم الذاتيّ لإمارته.

ويعدّ لقب "عز الدين" من الألقاب المركبة من جزأين: الجزء الأول: عزّ، والجزء الثاني: الدين، وهو من الألقاب المضافة إلى "الدين" الخاصة بالملوك والسلاطين والأمراء، التي انتشر استعمالها في كل من الدولة العباسية، والفاطمية، والأيوبية، ثم شاع استعمالها في نهاية القرن السادس، والسابع الهجريين في جميع أنحاء العالم الإسلامي، خاصة تلك البلاد التي تقع تحت حكم الأيوبيين والمماليك (الباشا، ١٩٧٨م: ١٤٧- ١٥٠)، والمقصود به العزة، والقوة، والشدّة، والرفعة، والمنعة، أي أن صاحب هذا اللقب يعدّ قوة ورفعة ومنعة وعزًّا للدين (ابن منظور، ١٩٧٩م: ٤/ ٢٩٢٦)، ومن خلال المصادر المتاحة يعد أقدم ظهور للقب "عز الدين" على النقود الإسلامية، على فلس عز الدين سُلْدُق بن علي (٥٤٨ - ٥٦٠هـ/ ١١٥٣-١١٦٨م)، في أرزروم [أرضروم]، من أقدم قطعة نقدية تحمل لقب عز الدين (توحيد، ١٣٢١هـ: ٧١)، ثم نقود السلطان الزنكي عز الدين مسعود بن مودود (٥٧٦ - ٥٨٩هـ/ ١١٨٠ - ١١٩٣م)، ومنها درهم النحاسيّ المضروب في الجزيرة سنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م (Edhem, 1894, No 129) ، ليستمرّ ظهور هذا اللقب على نقود عدد من حكام الدول الإسلامية. وتعدّ نقود الأمير جماز أقدم نقود سُكَّت في مكة المكرمة تحمل هذا اللقب.

أما اسم "جماز"، المنقوش في نهاية السطر الأخير من كتابات ظهر هذا الفلس، فهو جماز بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ابن عنبة، ١٤٠٠هـ: ٢١٢)، من بني قتادة، من الطبقة الرابعة لأشراف مكة المكرمة (السباعي، ١٩٧٩م: ١/ ٢٢٤)، كان والده شهاب الدين أبو عالي حسن بن قتادة أميرًا على مكة بعد موت والده قتادة، حكمها نحو ثلاث سنين (الفاسي، ١٩٨٦م: ٤/ ١٦٦؛ ابن فهد، ١٩٨٦م: ٢/٥٨٠)، تمكّن الأمير جماز من الثورة على ابن عمّه أمير مكة أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة، وقتله، والاستيلاء على مكة (الفاسي، ١٩٨٦م: ٤/ ١٦٠؛ ابن فهد، ١٩٨٦م: ١/ ٦٣٣)، بعد أن استعان بالملك الأيوبيّ الناصر صلاح الدين، الذي طمّعه بأن يخطب له في مكة، ويقطع الخطبة لصاحب اليمن، فجهّزه بعسكر تمكن من الدخول به إلى مكة، في شهر شوال ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، وأحكم سيطرته عليها حتى أواخر شهر ذي الحجة من السنة نفسها (ابن خلدون، ١٩٧٩م: ٤/ ١٠٦؛ ابن فهد، ١٩٨٣م: ٣/ ٧٤؛ دحلان، ١٣٠٥هـ: ٢٧).

إلا أن الأمير جماز نقض عهده للملك الأيوبي الناصر يوسف، وخطب لصاحب اليمن الملك الرسولي المظفر يوسف (الفاسي، ١٩٨٦م: ٣/ ٤٣٥؛ ابن ظهيرة، ١٩٧٩م: ٢٧٣)، وهذا ما تؤكّده النصوص الواردة على فلسه – موضوع الدراسة – المضروب في مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، ودرهمه الذي سُكَّ في مكة في السنة نفسها، والتي حملت اسم السلطان الرسولي الملك المظفر يوسف بن عمر وألقابه، وهو اعتراف صريح بتبعيته لبني رسول، وسيادة الدولة الرسولية على مكة المكرمة، ولعله أراد من وراء ذلك أن يكسب ودَّ الملك المظفر، ويضمن جانبه، ويصبح حليفًا جديدًا لبني رسول، بدل عمّه راجح بن قتادة، ولإثبات صدق نواياه سكَّ هذا الدرهم في مكة، ونقش عليه اسم الملك الرسولي المظفر يوسف بن عمر، إلا أن ذلك لم يشفع له، ولم ينلْ من ورائه ما كان يهدف إليه، فقد تمكّن الشريف راجح بن قتادة، حليف بني رسول من دخول مكة وانتزاعها من جماز، وطرده منها في نهاية شهر ذي الحجة من السنة نفسها (ابن فهد، ١٩٨٣م: ٣/ ٧٤).

يبدو أن الأمير جماز سكّ فلسه هذا في مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، ويرجّح أن يكون ذلك في شهر ذي القعدة، أو بداية شهر ذي الحجة من هذه السنة، فدخوله واستيلاؤه على الحكم فيها كان في شهر شوال من سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، وخروجه منها على يد راجح بن قتادة كان في نهاية شهر ذي الحجة من السنة نفسها، وهي تمثّل المدة الزمنية التي حكم فيها الأمير جماز مكة المكرمة، والتي تصل إلى قرابة ثلاثة أشهر، تمكّن فيها من سكّ هذا الفلس، ويظهر ذلك من بقايا نصوص كتابات هامش الظهر، الذي تضمّن مكان السك وتاريخه، ويظهر منها اسم مكان السكّ (مكة)، وتاريخ الآحاد الذي يبدو واضحًا: "سنة أحد"، وبمقارنة نصوص كتابات هامش ظهر هذا الفلس بنصوص كتابات هامش ظهر درهمه المضروب في مكة من السنة نفسها،

تبيّن أنها مطابقة لها بشكل كبير؛ مما يعضد القول إن هامش ظهر هذا الفلس تضمّن مكان السك، وتاريخه، موزّعة على المساحات الأربع بهذا الشكل: "ضرب بمكة/ سنة أحد/ [وخمسين]/ وستماية".

يتّضح مما سبق أن دار السكة في مكة المكرمة لم تكن بمعزل عن الأحداث الدائرة على ساحتها، فقد واكبت الأوضاع السياسية التي شهدتها مكة المكرمة إبان سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، ونفّذت توجيهات أمير مكة الجديد جماز بن حسن، بإصدار هذا الفلس باسمه، وألقابه، واسم السلطان الرسولي وألقابه، واضطلعت بدورها الاقتصادي في توفير السيولة النقدية لأسواق مكة المكرمة، وتلبية احتياج حجاج بيت الله الحرام.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة التي تناولت فلس الأمير جماز بن حسن، المضروب في مكة المكرمة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، إلى عدد من النتائج، والإضافات الجديدة للمسكوكات الإسلامية عامةً، ونقود مكة المكرمة خاصّةً، من أهمها:

1- بيّنت الدراسة أن هذا الفلس يعدّ أول دليل ماديّ على نقود الشريف جماز بن حسن بن قتادة النحاسية، تُدرَس وتُنشَر في هذا البحث لأول مرة.

2- أوضحت الدراسة سكَّ أمير مكة الشريف جماز بن حسن بن قتادة هذا الفلس باسمه، واسم وألقاب السلطان الرسولي الملك المظفر يوسف بن عمر، اعترافًا بتبعيته لبني رسول، وسيادة الدولة الرسولية على مكة المكرمة.

3- تنوّعت إصدارات دار الضرب في مكة المكرمة في عهد الشريف جماز بن حسن بن قتادة، بإصدارها الدراهم الفضية، والفلوس النحاسية؛ وهو ما يدلّل على قيام دار السكة بدورها في توفير السيولة النقدية لأسواق مكة المكرمة من جهة، وتلبية احتياج حجاج بيت الله الحرام من جهة أخرى.

4- أوضحت الدراسة أن هذا الفلس خاصةً، ونقود الأمير جماز عامةً سُجّلت أول ظهور لاسم، وألقاب السلطان الرسولي الملك المظفر يوسف بن عمر على النقود المضروبة في مكة المكرمة.

5- بيّنت الدراسة تعدّد النقود المتداولة في مكة المكرمة في عهد الشريف جماز بن حسن بن قتادة، سواءً كانت نقودًا محليةً، أو أجنبيةً، على اختلاف أنواعها من الدنانير الذهبية، والدراهم الفضية، والفلوس النحاسية.

المصادر والمراجع:

الباشا، حسن (١٩٧٨م): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة: دار النهضة العربية.

بامخرمة، عبدالله الطيب (١٩٩١م): تاريخ ثغر عدن، ط٢، القاهرة: مكتبة مدبولي.

بركات، مصطفى (٢٠٠٠م): الألقاب والوظائف العثمانية – دراسة في تطور الألقاب، والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات) ١٥١٧-١٩٢٤م، ط١، القاهرة: دار غريب.

التجيبي، القاسم بن يوسف (١٩٧٥م): مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، تونس: الدار العربية للكتاب.

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (١٩٦٣م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

توحيد، أحمد (١٣٢١هـ): موزه همايون، مسكوكات قديمة إسلاميه قتالوغي، القسم الرابع، قسطنطينية: مطبعة محمود بك.

الجندي، محمد بن يعقوبي (١٩٩٥م): السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد علي الأكوع، ط٢، صنعاء: مكتبة الإرشاد.

ابن جنيد، يحيى بن محمود (٢٠٠٥م): أمير المؤمنين الإمام المستعصم بالله العباسي، ط١، بيروت: الدار العربية للموسوعات.

ابن حاتم، بدر الدين محمد (١٩٧٣م): كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق ركس سمث، بريطانيا، جامعة كمبردج.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (١٩٦٦م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جادالحق، ط٢، القاهرة: دار الكتب الحديثة.

الحسن، سعاد إبراهيم (١٩٨٥م): النشاط التجاري في مكة المكرمة في العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥٧٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن (١٩١٤م): العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بسيوني عسل، بيروت: مطبعة الهلال.

الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن (١٩٨١م): العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ط٢، مصورة، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة.

ابن خلدون، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد (١٩٧٩م): تاريخ ابن خلدون، المسمى باسم: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر.

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (د. ت.): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

خليفة، ربيع حامد (١٩٨٩م): "طرز المسكوكات الرسولية"، الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، (ع٢)، السنة السابعة، ١٩٨٩م، ص ص ٤٢- ٩٥.

دحلان، أحمد زيني (١٣٠٥هـ): خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، مصر: المطبعة الخيرية.

ابن الديبع، أبو الضياء عبدالرحمن بن علي (١٩٨٨م): قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد الأكوع، ط٢، صنعاء: المكتبة اليمنية.

الزمخشري، محمود بن عمر (١٩٦٠م): أساس البلاغة، القاهرة، دار ومطابع الشعب.

الزيلعي، أحمد بن عمر (١٩٨١م): مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١- ٤٨٧م)، الرياض، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض.

الزيلعي، أحمد بن عمر (١٩٨٦م): "حاكم السرين (راجح بن قتادة) ودوره في العلاقات المصرية اليمنية في مكة"، مجلة العصور، دار المريخ، لندن، مج١، (ج١)، ص ص ٢١- ٣٢.

الزيلعي، أحمد بن عمر (١٩٨٩م): "نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة ٦٤٧-٩٢٣هـ/ ١٢٤٩-١٥١٧م"، مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، (ع٣)، س١٤، ص ص ٦١- ٨٨.

الزيلعي، أحمد بن عمر (١٩٩٣م): "دراهم رسولية مظفرية نقش عليها اسم الخليفة المستعصم بالله بعد وفاته، دراسة في مغزاها السياسي وطرز سكها"، مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، إربد، مج٥، (ع ٥)، ص ص ٢٩- ٥٩.

السباعي، أحمد (١٩٧٩م): تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ط ٤، مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع.

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزا أوغلي (١٩٥٢م): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (١٩٥٢م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.

الشرعان، نايف بن عبدالله (٢٠٠٨م): النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة (ق ٣-٧هـ/ ٩-١٣م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية السياحة والآثار، الرياض، جامعة الملك سعود.

الشرعان، نايف بن عبدالله (٢٠١٤م): المسكوكات الإسلامية، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

الشرعان، نايف بن عبدالله (١٤٤٣هـ): الخط العربي على النقود الإسلامية، ط١، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

الشهابي، قتيبة (١٩٩٥م): معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، دمشق: وزارة الثقافة.

الطبري، علي بن عبدالقادر (١٩٩٦م): الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، تحقيق: أحمد الجمال، ط١، مكة المكرمة: المكتبة التجارية.

الطبري، محمد بن علي (١٩٩٦م): إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق: محسن سليم، ط١، القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

الطميحي، فيصل بن علي (١٤١٨م): مسكوكات بني رسول الفضية المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الرياض، جامعة الملك سعود.

ابن ظهيرة، جمال الدين بن محمد بن جار الله (١٩٧٩م): الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، طبعة مصورة، (د. م.): المكتبة الشعبية.

ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبدالباقي اليماني (١٩٨٠م): بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، ط٢، صنعاء: دار الكلمة.

العش، محمد أبو الفرج (١٩٧٢م): كنز أم حجرة الفضي، ط١، دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف.

العشّ، محمد أبو الفرج (١٩٨٤م): النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، الدوحة: وزارة الإعلام.

عليان، محمد (١٩٧٣م): الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد دولة بني رسول باليمن، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، القاهرة، جامعة القاهرة.

ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني (١٤٠٠هـ): عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، عناية: محمد سعيد الكمال، الطائف: مكتبة المعارف.

غالب، إسماعيل (١٣١٢هـ): موزة همايون، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي، قسطنطينية: مطبعة سن – باب عالي.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (١٩٨٦م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، فؤاد السيد، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (د.ت.): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حقق أصوله وعلق عليه: لجنة من كبار العلماء والأدباء، بيروت: دار الكتب العلمية.

فرغلي، أبو الحمد (١٩٩٧م): "دراهم رسولية في مجموعة متحف الآثار"، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، صنعاء، (ع ٢٠)، ص ص ٤٦- ١٠٢.

ابن فهد، عز الدين عبدالعزيز بن عمر (١٩٨٦م): غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

ابن فهد، النجم عمر بن فهد (١٩٨٣م): إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: فهم محمد شلتوت، ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

فهمي، نعيم زكي (١٩٧٣م): طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

قازان، وليم (١٩٨٣م): المسكوكات الإسلامية، بيروت: بنك بيروت.

قطان، فريال محمود (١٩٩١م): الحجاز في ظل الدولة الأيوبية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (١٩٨٠م): مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، ط١، بيروت: عالم الكتب.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (١٩٨٧م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، ونبيل خالد الطيب، ويوسف الطويل، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (١٩٠٦م): ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر، القاهرة: مطبعة الواعظ.

ابن المجاور، أبو الفتح يوسف بن يعقوب (١٩٥١م): تاريخ المستبصر، عناية: أوسكر لوفغرين، ليدن.

مصطفى، إبراهيم، وآخرون (١٩٦٠م): المعجم الوسيط، ط٢، إستانبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن المقري، إسماعيل بن أبي بكر (١٩٨٦م): عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ط٥، جدة: مكتبة جدة.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (١٩٥٨م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، ط٢، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (١٩٥٥م): الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة: مكتبة الخانجي.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (٢٠١٥م): شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق: محمد عبدالستار عثمان، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

مورتيل، ريتشارد (١٩٨٥م): الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، الرياض: عمادة شؤون المكتبات- جامعة الملك سعود.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٧٩م): لسان العرب، القاهرة: دار المعارف.

النبراوي، رأفت محمد (١٩٧٩م): "فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام"، مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، إربد، مج١، (ع١)، ص ص ١٥- ٣٠.

النبراوي، رأفت محمد (٢٠٠٠م): "الخط العربي على المسكوكات الإسلامية"، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، القاهرة، (ع ٨)، ص ص ١- ٧٤.

References:

al-Bāshā, Ḥasan (1978m): al-alqāb al-Islāmīyah fī al-tārīkh wa-al-Wathā'iq wa-al-āthār, al-Qāhirah: Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah.

al-Fāsī, Taqī al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad (1986m): al-'Iqd al-thamīn fī Tārīkh al-Balad al-Amīn, taḥqīq: Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, Fu'ād al-Sayyid, ṭ2, Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.

al-Fāsī, Taqī al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad (D. t.) : Shifā' al-gharām bi-akhbār al-Balad al-Ḥarām, ḥaqqaqa uṣūlahu wa-'allaqa 'alayhi : Lajnat min kibār al-'ulamā' wa-al-Udabā', Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

al-Ḥasan, Su'ād Ibrāhīm (1985m): al-nashāṭ al-tijārī fī Makkah al-Mukarramah fī al-'aṣr al-Mamlūkī 648-923h / 1250-1570m, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-sharī'ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi'at Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah.

ILisch, Lutz (1992): Ein Mascudi – Dirham des Saifen-Rebellen Gammaz aus Mekka 651H., Munstersche Numismatische Zeitung, XII, Nr.2.

al-Jundī, Muḥammad ibn Ya'qūbī (1995m): al-sulūk fī Ṭabaqāt al-'ulamā' wa-al-mulūk, taḥqīq: Muḥammad 'Alī al-Akwa', ṭ2, Ṣan'ā' : Maktabat al-Irshād.

al-Khazrajī, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn al-Ḥasan (1914m): al-'uqūd al-lu'lu'īyah fī Tārīkh al-dawlah al-Rasūlīyah, taḥqīq Muḥammad Basyūnī 'Asal, Bayrūt : Maṭba'at al-Hilāl.

al-Shar‘ān, Nāyif ibn Allāh (1443h): al-khaṭṭ al-‘Arabī ‘alá al-nuqūd al-Islāmīyah, Ṭ1, al-Riyāḍ : Maktabat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz al-‘Āmmah.

al-Shihābī, Qutaybah (1995m) : Mu‘jam alqāb arbāb al-Sulṭān fī al-dawlah al-Islāmīyah min al-‘aṣr al-Rāshidī ḥattá Bidāyāt al-qarn al-‘ishrīn, Dimashq : Wizārat al-Thaqāfah.

al-Sibā‘ī, Aḥmad (1979m): Tārīkh Makkah, Dirāsāt fī al-siyāsah wa-al-‘ilm wa-al-ijtimā‘ wa-al-‘umrān, Ṭ 4, Makkah al-Mukarramah : Dār Makkah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Suyūṭī, ‘Abd-al-Raḥmān ibn Abī Bakr (1952m) : Tārīkh al-khulafā’, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd-al-Ḥamīd, Ṭ1, al-Qāhirah : al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrá.

al-Ṭabarī, ‘Alī ibn ‘Abd-al-Qādir (1996m) : al-Arj al-miskī fī al-tārīkh al-Makkī wa-tarājim al-mulūk wa-al-khulafā’, taḥqīq : Aḥmad al-Jammāl, Ṭ1, Makkah al-Mukarramah : al-Maktabah al-Tijārīyah.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn ‘Alī (1996m) : Itḥāf Fuḍalā’ al-zaman bi-tārīkh Wilāyat Banī al-Ḥasan, taḥqīq : Muḥsin Salīm, Ṭ1, al-Qāhirah : Dār al-Kitāb al-Jāmi‘ī.

al-Tujībī, al-Qāsim ibn Yūsuf (1975m): mstfād al-Riḥlah wa-al-ightirāb, taḥqīq: ‘bdālḥfyẓ Manṣūr, Tūnis : al-Dār al-‘Arabīyah lil-Kitāb.

Al-ṭmyḥy, Fayṣal ibn ‘Alī (1418m) : mskwkāt Banī Rasūl al-fiḍḍīyah al-maḥfūẓah fī Mu’assasat al-naqd al-‘Arabī al-Sa‘ūdī, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb, al-Riyāḍ, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd.

al-‘Ushsh, Muḥammad Abū al-Faraj (1972m) : knz Umm ḥajarah al-fiḍḍī, Ṭ1, Dimashq : al-Mudīrīyah al-‘Āmmah lil-Āthār wa-al-Matāḥif.

al-‘Ushsh, Muḥammad Abū al-Faraj (1984m): al-nuqūd al-‘Arabīyah al-Islāmīyah al-maḥfūẓah fī Matḥaf Qaṭar al-Waṭanī, al-Dawḥah : Wizārat al-I‘lām

‘Alyān, Muḥammad (1973m): al-ḥayāh al-siyāsīyah wa-maẓāhir al-Ḥaḍārah fī ‘ahd Dawlat Banī Rasūl bi-al-Yaman, Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb, al-Qāhirah, Jāmi‘at al-Qāhirah.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar (1960M) : Asās al-balāghah, al-Qāhirah, Dār wa-Maṭābi‘ al-Sha‘b.

al-Khazrajī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn al-Ḥasan (1981M) : al-‘asjad al-masbūk fīman Walī al-Yaman min al-mulūk, ṭ2, muṣawwarah, Ṣan‘ā’ : Wizārat al-I‘lām wa-al-Thaqāfah.

al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ‘Alī (1958m): al-sulūk li-ma‘rifat duwal al-mulūk, taḥqīq : Muḥammad Muṣṭafá Ziyādah, ṭ2, al-Qāhirah : Maṭba‘at Lajnat al-Ta’līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr.

al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ‘Alī (1955m): al-dhahab al-masbūk fī dhikr min ḥajj min al-khulafā’ wa-al-mulūk, taḥqīq : Jamāl al-Dīn al-Shayyāl, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī.

al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ‘Alī (2015m) : Shudhūr al-‘uqūd fī dhikr al-nuqūd, taḥqīq : Muḥammad ‘bdālstār ‘Uthmān, al-Iskandarīyah : Dār al-Wafā’ li-Dunyā al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.

al-Nabarāwī, Ra’fat Muḥammad (1979m) : "Fallūs ‘Ammān wjrsh fī Ṣadr al-Islām", Majallat al-Yarmūk llmskwkāt, Jāmi‘at al-Yarmūk, Irbid, mj1, (‘1), Ṣ Ṣ 15-30.

al-Nabarāwī, Ra’fat Muḥammad (2000M) : "al-khaṭṭ al-‘Arabī ‘alá al-maskūkāt al-Islāmīyah", Majallat Kullīyat

al-Āthār, Jāmi‘at al-Qāhirah, al-Qāhirah, (‘A 8), Ṣ Ṣ 1-74.

al-Qalqashandī, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Alī (1980m): Ma’āthir al’nāfh fī Ma‘ālim al-khilāfah, taḥqīq: ‘bdālstār Aḥmad Farrāj, Ṭ1, Bayrūt : ‘Ālam al-Kutub.

al-Qalqashandī, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Alī (1987m): Ṣubḥ al-A‘shá fī ṣinā‘at al-inshā’, sharḥ wa-ta‘līq: Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, wnbyl Khālid al-Ṭayyib, wa-Yūsuf al-Ṭawīl, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Qalqashandī, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Alī (1906m): ḍaw’ al-ṣubḥ al-Musfir wa-janá al-dawḥ al-muthmir, al-Qāhirah : Maṭba‘at al-Wā‘iẓ.

al-Shar‘ān, Nāyif ibn Allāh (2008M) : al-nuqūd al-Islāmīyah al-maḍrūbah fī Makkah al-Mukarramah (Q 3-7h / 9-13m), Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Kullīyat al-Siyāḥah wa-al-āthār, al-Riyāḍ, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd.

al-Shar‘ān, Nāyif ibn Allāh (2014m): al-maskūkāt al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, Maktabat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz al-‘Āmmah.

Ibn al-mujāwir, Abū al-Fatḥ Yūsuf ibn Ya‘qūb (1951m): Tārīkh al-Mustabṣir, ‘Ināyat: awskr lwfghryn, Līdin.

Ibn al-Muqrī, Ismā‘īl ibn Abī Bakr (1986m): ‘unwān al-sharaf al-Wāfī fī ‘ilm al-fiqh wa-al-‘arūḍ wa-al-tārīkh wa-al-naḥw wa-al-qawāfī, taḥqīq : Ibrāhīm al-Anṣārī, ṭ5, Jiddah: Maktabat Jiddah.

Ibn Fahd, ‘Izz al-Dīn ‘Abd-al-‘Azīz ibn ‘Umar (1986m): Ghāyat al-marām bi-akhbār Salṭanat al-Balad al-Ḥarām, taḥqīq: Fahīm Muḥammad Shaltūt, Ṭ1, Makkah al-Mukarramah : Jāmi‘at Umm al-Qurá.

Ibn Fahd, al-Najm ‘Umar ibn Fahd (1983m): Itḥāf al-wará bi-akhbār Umm al-Qurá, taḥqīq: fahm Muḥammad Shaltūt, Ṭ1, Makkah al-Mukarramah : Jāmi‘at Umm al-Qurá.

Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn ‘Alī (1966m): al-Durar alkāmnh fī a‘yān al-mi’ah al-thāminah, taḥqīq: Muḥammad Sayyid jādālḥq, ṭ2, al-Qāhirah : Dār al-Kutub al-ḥadīthah.

Ibn Ḥātim, Badr al-Dīn Muḥammad (1973m): Kitāb alsmṭ al-Ghālī al-thaman fī Akhbār al-mulūk min al-Ghazzi bi-al-Yaman, taḥqīq: rks Smith, Barīṭāniyā, Jāmi‘at Kambridj.

Ibn ‘Inabah, Jamāl al-Dīn Aḥmad ibn ‘Alī al-Ḥasanī (1400h): ‘Umdat al-ṭālib fī ansāb Āl Abī Ṭālib, ‘Ināyat :

Ghālib, Ismā‘īl (1312h): Mūzah hmāywn, mskwkāt qadīmah Islāmīyah qtālwghy, Qusṭanṭīnīyah: Maṭba‘at sinn – Bāb ‘Ālī.

Ibn Junayd, Yaḥyá ibn Maḥmūd (2005m): Amīr al-Mu’minīn al-Imām al-Musta‘ṣim billāh al-‘Abbāsī, Ṭ1, Bayrūt: al-Dār al-‘Arabīyah lil-Mawsū‘āt.

Ibn Khaldūn, Abū Zayd ‘Abd-al-Raḥmān ibn Muḥammad (1979m): Tārīkh Ibn Khaldūn, al-musammá Bāsim: Kitāb al-‘ibar wa-dīwān al-mubtada’ wa-al-khabar fī Ayyām al-‘Arab wa-al-‘Ajam wa-al-Barbar wa-man ‘āṣarahum min dhawī al-Sulṭān al-akbar, Bayrūt: Mu’assasat Jamāl lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.

Ibn Khallikān, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Muḥammad (D. t.): wafayāt al-a‘yān w’nbā’ abnā’ al-Zamān, taḥqīq: Iḥsān ‘Abbās, Bayrūt : Dār Ṣādir.

al-Zayla‘ī, Aḥmad ibn ‘Umar (1981M): Makkah wa-‘alāqātuhā al-khārijīyah (301-487m), al-Riyāḍ, ‘Imādat Shu’ūn al-Maktabāt-Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd, al-Riyāḍ.

Balog, Paul (1980): The Coinage of the Ayyubids, London.

Bāmakhramah, Allāh al-Ṭayyib (1991m): Tārīkh Thaghr ‘Adan, ṭ2, al-Qāhirah: Maktabat Madbūlī.

Bank Leu LTD (1983): Islamic coins, Auction 32, Zurich.

Barakāt, Muṣṭafá (2000M): al-alqāb wa-al-waẓā’if al-‘Uthmānīyah – dirāsah fī Taṭawwur al-alqāb, wa-al-waẓā’if mundhu al-Fatḥ al-‘Uthmānī li-Miṣr ḥattá ilghā’ al-khilāfah al-‘Uthmānīyah (min khilāl al-Āthār wa-al-Wathā’iq wa-al-Makhṭūṭāt) 1517-1924m, Ṭ1, al-Qāhirah: Dār Gharīb.

Bernardi, Giulio (2010): Polymnia Numismatica Antica E Medievale, Arabic Gold Coins Corpus, Trieste.

Daḥlān, Aḥmad Zaynī (1305h): Khulāṣat al-kalām fī bayān Umarā’ al-Balad al-Ḥarām, Miṣr: al-Maṭba‘ah al-Khayrīyah.

Edhem, I. Ghalib (1894): Catalogue des Monnaies Turcomanes, Constantinople, Mihran Imprimeur.

Fahmī, Na‘īm Zakī (1973m): Ṭuruq al-Tijārah al-Dawlīyah wmḥṭāthā bayna al-Sharq wa-al-Gharb fī awākhir al-‘uṣūr al-Wusṭá, al-Qāhirah, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

Farghalī, Abū al-Ḥamad (1997m): "Darāhim rswlyh fī majmū‘ah Matḥaf al-Āthār", Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at Ṣan‘ā’, Ṣan‘ā’, (‘A 20), Ṣ Ṣ 46-102.

Ibn ‘Abd-al-Majīd, Tāj al-Dīn ‘Abd-al-Bāqī al-Yamānī (1980m): Bahjat al-zaman fī Tārīkh al-Yaman, taḥqīq : Muṣṭafá Ḥijāzī, ṭ2, Ṣan‘ā’: Dār al-Kalimah.

Ibn al-Dayba‘, Abū al-Ḍiyā’ ‘Abd-al-Raḥmān ibn ‘Alī (1988m): Qurrat al-‘uyūn bi-akhbār al-Yaman al-maymūn, taḥqīq: Muḥammad al-Akwa‘, ṭ2, Ṣan‘ā’ : al-Maktabah al-Yamanīyah.

Ibn manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram (1979m): Lisān al-‘Arab, al-Qāhirah: Dār al-Ma‘ārif.

الوجه

الظهر

لوحة ١: صورة فلس الأمير جماز ضرب مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م

الوجه

الظهر

شكل ١: كتابات فلس الأمير ضرب مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م

Ibn tghry Bardī, Jamāl al-Dīn Yūsuf (1963M): al-nujūm al-Zāhirah fī mulūk Miṣr wa-al-Qāhirah, al-Qāhirah: al-Mu'assasah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah wa-al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

Ibn Ẓahīrah, Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad ibn Jār Allāh (1979m): al-Jāmi' al-Laṭīf fī Faḍl Makkah wa-ahluhā wa-binā' al-Bayt al-Sharīf, Ṭab'ah muṣawwarah, (D. M.): al-Maktabah al-sha'bīyah.

Khalīfah, Rabī' Ḥāmid (1989m): "Ṭuruz al-maskūkāt al-Rasūlīyah", al-iklīl, Wizārat al-I'lām wa-al-Thaqāfah, Ṣan'ā', ('2), al-Sunnah al-sābi'ah, 1989m, Ṣ Ṣ 42-95.

Muḥammad Sa'īd al-kamāl, al-Ṭā'if : Maktabat al-Ma'ārif.

Muṣṭafá, Ibrāhīm, wa-ākharūn (1960M): al-Mu'jam al-Wasīṭ, ṭ2, Istānbūl: al-Maktabah al-Islāmīyah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.

Mūrtīl, Rītshārd (1985m): al-aḥwāl al-siyāsīyah wa-al-iqtiṣādīyah bi-Makkah fī al-'aṣr al-Mamlūkī, al-Riyāḍ: 'Imādat Shu'ūn almktbāt-Jāmi'at al-Malik Sa'ūd.

Tawḥīd, Aḥmad (1321h): Mūzah hmāywn, mskwkāt qadīmah islāmyh qtālwghy, al-qism al-rābi', Qusṭanṭīnīyah: Maṭba'at Maḥmūd Bik.

Nutzel, H (1898): Katalog der orientalishen Munzen, Berlin.

Qaṭṭān, Firyāl Maḥmūd (1991m): al-Ḥijāz fī ẓill al-dawlah al-Ayyūbīyah, Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb, al-Iskandarīyah, Jāmi'at al-Iskandarīyah.

Qāzān, Wilyam (1983m): al-maskūkāt al-Islāmīyah, Bayrūt: Bank Bayrūt.

Sibṭ Ibn al-Jawzī, Yūsuf ibn qzā Ūghlī (1952m) : Mir'āt al-Zamān fī Tārīkh al-a'yān, Ḥaydar Ābād : Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah.

Tornberg, C.J (1848): Numicufici Regii Numophylacu Holmiensis, Upsaliae.

Walker, John (1956): Catalogue of the Arab – Byzantine and Post – Reform Umaiyad Coins, London.

الوجه

الظهر

لوحة ٢: صورة درهم الأمير جماز ضرب مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م